

النهاية في غريب الأثر

- { رجز } (س) في حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قُرَيْشٌ للنبي صلى الله عليه وسلم إنه شاعرٌ فقال : [لقد عَرَفْتُ الشَّعْرَ رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وقريضه فما هو به الرِّجَزُ : بحر من بحور الشعر معروف ونوع من أنواعه يكون كلُّ مصراع منه مفردا وتسمى قصائده أراجيز واحدها أُرجوزةٌ فهو كهيئة السجع إلا أنه في وزن الشَّعْرِ . ويُسَمَّى قائله راجزاً كما يُسمى قائلُ بَحُورِ الشَّعْرِ شاعراً . قال الحربي : ولم يَدُلُّغني أنه جَرَى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضُرُوبِ الرِّجَزِ إِلَّا ضَرَّبان : المَنْهوكُ والمَشْطُور . ولم يَعدَّهما الخليلُ شعراً فالمنهوكُ كقوله في رواية البراءِ أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على بَغْلَةٍ بيضاء يقول : أنا النَّبِيُّ لا كَذِبٌ أنا ابن عبدِ الْمُطَّلِبِ .
- والمشطور كقوله في رواية جُنْدَبِ أن النبي صلى الله عليه وسلم دَمِيَّتْ إصبعه فقال : هل أنتِ إِلَّا إصبعٌ دَمِيَّتْ ... وفي سبيلِ اللَّهِ ما لَقِيْتِ .
- وروى أن العجاج أنشد أبا هريرة : .
- ساقاً بِخَنْدَاةٍ وَكَعْبِيَّأً أَدْرَمًا .
- فقال : كان النبي E يُعْجِبُهُ نَحْوُ هذا من الشَّعْرِ . قال الحربيُّ : فأما القصيدة فلم يَدُلُّغني أنه أنشد بيتاً تاماً على وَزْنِهِ إنما كان يُنشد المصَّدر أو العَجْز فإن أنشده تاماً لم يُقِمِّه على ما بُدِّيَ عليه أنشد صدر بَيْتٍ لَبِيدٍ : .
- أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللَّهُ باطِلٌ .
- وسكت عن عَجْزِهِ وهو : .
- وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحالَةَ زائِلٌ .
- وأنشد عَجْزَ بيت طَرْفَةٍ : .
- وَيَأْتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ .
- وصدره .
- سَتَدِيدِي لَكَ الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً .
- وأنشد ذاتَ يومٍ : .
- أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهَبَ العُيَيْ ... دِ [العبيد] بَيْنَ الأقرَعِ وَعُيَيْنَةَ .
- فقالوا : إنما هو : .
- بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأقرَعِ .

فأعادها : بين الأفرع وعُيَيْنة فقام أبو بكر فقال : أشهد أنك رسول الله . ثم قرأ [وما علاّمذاهُ الشعَرة وما يندبغى لهُ] . والرّجَزُ بِشعر عند أكثرهم . وقوله : .

- أنا ابنُ عبد المُطَلِّب .

لم يقله افتخاراً به لأنه كان يكُره الانتساب إلى الآباء الكُفّار ألا تراه لَمّا قال له الأعرابي : يا ابن عبد المُطَلِّب قال : قد أجبتك ولم يتدلّفْ سَطّاً بالإجابة كراهةً منه لِمَا دَعَاهُ به حيثُ لم يندسُبه إلى ما شرّفه الله به من النبوة والرسالة ولكنّه أشار بقوله : أنا ابن عبد المطلب إلى رؤيا رآها عبد المطلب كانت مشهورة عندهم رأى تمّديقها فذكّرهم إيّاها بهذا القول . والله أعلم .

- وفي حديث ابن مسعود [مَنْ قرأ القرآن في أقلّ من ثلاثٍ فهو راجزٌ] إنما سمّاه راجزاً لأن الرّجَزَ أخفُّ على لسانِ المنشد واللسان به أسرع من القصيد .

(ه) وفيه [كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرَسٌ يقالُ له المُرْتَجِزُ] سُمّي به لحُسْنِ صَهِيلِهِ .

- وفيه [إن معاذاً أصابه الطاعونُ فقال عمرو بن العاص : لا أراه إلا رَجِزاً أوطُوفاناً فقال مُعَاذٌ : ليس برَجِزٍ ولا طُوفانٍ] قد جاء ذِكرُ الرّجَزِ مُكرّراً في غير موضع وهو بكسر الراءِ : العذابُ والإثمُ والذّنْبُ . ورجزُ الشيطان : وساورسه